أسلوب القسم

دراسة تطبيقية فى جزء عمّ

الدكتور/ شريف إبراهيم بحيرى الجمل
مدرس العلوم اللغوية
كلية التربية جامعة طنطا

أسلـــــوب القســـــم
دراسة تطبيقية فى جزء عمّ (*)

مقدمـــــة :

الحمد لله الذى أنزل القرآن على عبده محمد -ﷺ-؛ ليكـون سـبيلاً للسـعادة وطريقاً للنجـاة، وأمر المسلمين بأن يقرؤوه بإمعان ويتدبروا معانيه ويدركوا أسـراره ويعملوا بما فيه عملاً بقوله تعالى: ﴿ **كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَـذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ** ﴾(١). لذلك وجدنا علوماً لغوية كثيرة نشأت فى رحابه، متخذة مـن آياتـه الكريمة نقطة الانطلاق، ومن بينها معرفة معانى ألفاظه وإعرابه وقراءاته وسواها من العلوم اللغوية .

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين .

و بعـــد ،،

فموضوع هذا البحث "**أسلوب القسم - دراسة تطبيقية فى جزء عـم**-"؛ وهـذا الجزء شأنه شأن معظم أجزاء القرآن الكريم اشتمل على كثير من الأسـاليب النحويـة ولاسيما أسلوب القسم .

وجزء عم يضم سبعاً وثلاثين سورة من القرآن الكريم، تبـدأ بسـورة (النبـأ)، وتنتهى بسورة (الناس). فأردت أن أميط اللثام وأكشف النقاب عن أسلوب القسم فيـه، وأن أضعه بين يدى القارئ الكريم بأسلوب واضح وبيان ناصع لاحشو فيه ولاتطويـل ولاتعقيد ولاتكليف .

وكان منهجى فى هذا البحث قائماً على الأسس الآتية :

(*) الدكتـور / شريف إبراهيم بحيرى الجمل - مدرس العلوم اللغوية - كليـة التربيـة - جامعة طنطا

(١) سورة ص/ ٢٩ .

أولاً: ذكر النص القرآني - الوارد فيه أسلوب القسم - فى جزء عم .

ثانياً: شرح المفردات اللغوية الغامضة.

ثالثاً: ذكر جملة أسلوب القسم الواردة فى جزء عم .

رابعاً: أشير إلى بعض المعانى التى يتحملها النص ذاكراً آراء المفسرين مستعينا بكتب التفسير ولاسيما اللغوية.

خامساً: إعراب أسلوب القسم مستعيناً بكتب إعراب القرآن الكريم.

سادساً: ذكر القراءات القرآنية التى ترد فى جملة أسلوب القسم مسترشداً بكتب القراءات القرآنية ثم أقوم بتوجيه هذه القراءات توجيهاً نحوياً .

وعلى أية حال، فإن البحث يعتمد على المنهج الوصفى التحليلى، حيث يتم تتبع أسلوب القسم فى جزء عم، وحصره حصراً تاماً، ثم وصفه وتصنيفه وتحليله تحليلاً لغوياً شاملاً .

وقد قسمت البحث بعد المقدمة إلى تمهيد، وإطارين (نظرى وتطبيقى)، وخاتمة بنتائج البحث .

فأما التمهيد: فقد تناولت فيه مفهوم أسلوب القسم .

وأما الإطار النظرى: فقد درست فيه أسلوب القسم عند النحاة .

وأما الإطار التطبيقى: فقد درست فيه ملاحظ (جمل) أسلوب القسم الواردة فى جزء عم .

ثم كانت الخاتمة، وفيها عرضت لأهم نتائج البحث، وألحقت بالبحث قائمة المصادر والمراجع التى استعنت بها .

وبعد ،،

فكل الذى أرجوه من الله عز وجل أن أكون قد وفقت فيما أرنو إليه من عمل، كما يسعدنى أن أقف على ماقد وقع فى هذا البحث من هنات، وأن أعرف ماقد يراه أساتذتى من زلات؛ لأنى أعلم تمام العلم أن الكمال لله وحده؛ فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾.

صدق الله العظيم (التوبة/ ١٠٥)

د. شريف إبراهيم الجمل

التمهيد

أسلوب القسم

القسم من "الأساليب" التى لايستغنى عنها إنسان، وتستعمل فيه جملة تسمى جملة القسم، وهى جملة فعلية، لايجوز ظهورها إلا مع حرف الباء، فتقول:

أقسم بالله .

أحلف بالله .

بالله .

ومعنى ذلك أن القسم يتم بجملة فعلية وبعدها شبه جملة مكون من حرف جر وقسم ومجرور هو الاسم المقسم به، وشبه الجملة هذا يتعلق بفعل القسم سواء كان مذكوراً أم محذوفاً. وجملة جواب القسم .

قال سيبويه: "اعلم أن القسم توكيد لكلامك. فإذا حلفت على فعل غير منفى لم يقع لزمته ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة فى آخر الكلمة وذلك قولك: والله لأفعلن"(١).

وقال ابن يعيش: "اعلم أن الغرض من القسم توكيد ما يقسم عليه من نفى أو إثبات كقولك والله لأقومن والله لا أقومن إنما أكدت خبرك لتزيل الشك عن المخاطب وإنما كان جواب القسم نفياً أو إثباتاً؛ لأنه خبر والخبر ينقسم إلى قسمين نفياً وإثباتاً وهما اللذان يقع عليهما القسم"(٢).

---

(١) الكتاب، ٣/ ١٠٤ .

(٢) شرح المفصل، ٩/ ٩٠ .

وعلى ذلك، فإن معنى القسم: الحلف أو اليمين[١]، ويتكون أسلوب القسم من ثلاثة أركان، نوضحها خلال المثال الآتى:

والله إن الغدر لأقبح الطباع .

١- حرف القسم: الواو .

٢- المقسم به: لفظ الجلالة (الله) .

٣- المقسم عليه (جواب القسم)، وهو جملة (إن الغدر لأقبح الطباع) .

---

(١) انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، (سقم)، ٣/ ٤٣، والجوهرى، الصحاح، (قسم) ٤/ ١٦٢٩. وابن منظور، لسان العرب، (قسم)، ٥/ ٣٦٠٣.

أولاً: الإطار النظرى للبحث

أفعال تدل على القسم:

قال **سيبويه**: "اعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين يجرى الفعل بعدها مجراه بعد قولك والله، وذلك قولك: أقسم لأفعلن، وأشهد لأفعلن، وأقسمت بالله عليك لتفعلن .

وإن كان الفعل قد وقع وحلفت عليه لم تزد على اللام، وذلك قولك: والله لفعلت. وسمعنا من العرب من يقول: والله لكذبت، ووالله لكذب .

فالنون لاتدخل على فعل قد وقع، إنما تدخل على غير الواجب. وإذا حلفت على فعل منفى لم تغيره عن حاله التى كان عليها قبل أن تحلف، وذلك قولك: والله لا أفعل. وقد يجوز لك - وهو من كلام العرب - أن تحذف لا وأنت تريد معناها، وذلك قولك: والله أفعل ذاك أبداً، تريد: والله لاأفعل ذلك أبداً"(١).

ثم قال: "وذلك قولك: لعمر الله لأفعلن، وأيم الله لأفعلن .

وبعض العرب يقول: أيمن الكعبة لأفعلن، كأنه قال: لعمر الله المقسم به، وكذلك: أيم الله وأيمن الله" إلا أن ذا أكثر فى كلامهم، فحذفوه كما حذفوا غيره. وهو أكثر من أن أصفه لك .

ومثل أيم الله وأيمن: لاها الله ذا، إذا حذفوا ماهذا مبنى عليه. فهذه الأشياء فيها معنى القسم، ومعناها كمعنى الاسم المجرور بالواو .

وتصديق هذا قول العرب: على عهد الله لأفعلن. فعهد مرتفعة وعلى مستقر لها، وفيها معنا اليمين"(٢).

---

(١) الكتاب، ٣/ ١٠٤ ومابعدها .

(٢) السابق، ٣/ ٥٠٢ ومابعدها .

وقال **المبرد**: "ألا ترى أنك تقول: العمر، والعمر، ولايقع فى القسم إلا مفتوحاً؛ لدخول المعنى على هذه الهيئة"(١).

وقال **سيبويه**: "وإذا قلت: بالله، والله وتالله فإنما أضفت الحلف إلى الله سبحانه"(٢).

وقال المبرد: "اعلم أن القسم لايقع إلا على مقسم به، ومقسم عليه، وأن قوله تعالى: **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى. وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى. وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾**(٣).

أن الواو الأولى واو قسم، وما بعدها من الواوات للعطف لاللقسم ولو كانت للقسم لكان بعض هذا الكلام منقطعاً من بعض"(٤).

أسلوب القسم يكثر "فيه الحذف لسببين هما كثرة الاستعمال وطول الكلام، والحذف هنا خاص بجملة القسم إذا كانت فعلية، وهو جائز إذا كان حرف القسم الباء، فيجوز أن يقال: بالله لأفعلن على تقدير (أقسم) أو (أحلف)، استعمالاً أو التاء فإن فعل القسم يجب أن يحذف، أى أن إظهاره يجعل الجملة غير صحيحة نحوياً؛ لأن عادة المتكلمين جرت بالتزام هذا الحذف، بعبارة التحويليين لايجوز أن يظهر فى بنية السطح مع غير الباء من أحرف القسم، رغم وجوده فى البنية العميقة لجملة القسم الفعلية"(٥).

أدوات القسم: اعلم أن للقسم أدوات توصل الحلف إلى المقسم به؛ لأن الحلف مضمر مطرح لعلم السامع به.

قال **سيبويه**: "وللقسم والمقسم به أدوات فى حروف الجر، وأكثرها الواو، ثم الباء، يدخلان على كل محلوف به. ثم التاء، ولاتدخل إلا فى واحد، وذلك قولك: والله

---

(١) المقتضب، ٤/ ١٧٧ .

(٢) الكتاب، ١/ ٤٢١ .

(٣) سورة الليل/ ١-٣ .

(٤) المقتضب، ٢/ ٣٣٥ .

(٥) د. طاهر حمودة، ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى، ص٢٢٨ .

لأفعلـــن، وبالله لأفعلن، ﴿وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[١]"[٢] ثم قال: "كما أن التاء لاتجر فى القسم ولافى غيره إلا فى الله، إذا قلت تالله لأفعلن"[٣]. وفيما يلى حروف القسم :

١- **الباء:** وهى الأصل فى القسم، ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها، وهو يتعدى بها، بالإضافة إلى دخولها على الضمير كقولنا "بك لأفعلن" .

قال **السيوطى**: "الباء وهى الأصل: أى أصل أحرفه (القسم)، وإن كانـت الـواو أكثر استعمالا منها، لأنها للإلصاق، فهى تلصق فعل القسم بالمقسم به (ومـن ثـم) أى من هنا، وهو كون الباء الأصل (اختص بها الطلب والاستعطاف) فـلا يقسـم فيهمـا بغيرها نحو: بالله أخبرنى، وبالله هل قام زيد. أى: أسألك بالله مستحلفاً .

(وجاز إظهار الفعل) أى فعل القسم (معها) نحو: ﴿وَأَقْسَـمُوا بِاللَّـهِ جَهْـدَ أَيْمَـانِهِمْ﴾ (النور/ ٥٣)، كما يجـــوز إضماره نحو: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ﴾ (ص/ ٨٢) بخلاف غيرها .

وجاز (حذفها) لاغيرها من أحرفه (فينصب تاليها) بإضمار فعل القسم"[٤].

وتتميز الباء عن الواو والتاء بأشياء :

١- أن فعل القسم يجوز ظهوره معها، أما مع الواو والتاء فيجب حذفه .

أقسم بالله . بالله

والله . تالله

---

(١) سورة الأنبياء/ ٥٧ .

(٢) الكتاب، ٣/ ٤٩٦ .

(٣) السابق، ١/ ٥٩ .

(٤) همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع، ٢/ ٤٧٧ .

٢- تدخل على الاسم الظاهر وعلى الضمير، أما الواو والتاء فلا تدخلان إلى على الاسم الظاهر .

أقسم بالله . بالله

والله . تالله

٣- يمكن أن يكون جوابها جملة استفهامية، ولايجوز ذلك مع الواو والتاء، فتقول: بالله، هل أديت واجبك ؟

ولايجوز أن تقول: - والله، هل أديت واجبك ؟

- تالله، هل أديت واجبك؟[١].

٢- الواو:

ولا يذكر معها فعل القسم، ولاتدخل إلا على مظهر، ولاتتعلق إلا بمحذوف. قال سيبويه: "والواو التى تكون للقسم بمنزلة الباء، وذلك قولك: "والله لا أفعل. والتاء التى فى القسم بمنزلتها، وهى: تالله لا أفعل"[٢] .

وقال **السيوطى**: "والواو تختص بالظاهر، فلا تجر ضميراً بخلاف الباء، قال: "بك رب أقسم لابغيرك" .

(ولايظهر معها الفعل) أى فعل القسم، بل يضمر وجوباً نحو:

﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ (يس/ ٢) **﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾** (الأنعام/ ٢٣)"[٣].

جوز ابن كيسان : "إظهار الفعل مع الواو، فيقال: حلفت والله لأقومن. قال أبو حيان: ولم يحفظ ذلك، فإن جاء فمؤول على أن: "حلفت" كلام تام، ثم أتى بعده بالقسم، ولايجعل: (والله) متعلقة بحلفت .

---

(١) د. عبده الراجحى، التطبيق النحوى، ص٣٢٣ ومابعدها .

(٢) الكتاب، ٤/ ٢١٧ .

(٣) همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع، ٢/ ٤٧٩ .

(ولا) يظهر الفعل أيضاً (مع التاء واللام) بلا خلاف بل يجب إضماره"[١].

وإن تلتها واو أخرى فهى واو العطف: "فإن قال قائل: لم لاتكون الواو الثانية قسماً ولم جعلتها نسقاً؟ فقل: لأنه يصلح فى موضع الثانية ثم والفاء، فتقول والضحى ثم الليل فى غير القرآن. "ثم" لاتكون قسماً"[٢].

قال تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾[٣].

والزيتون: الواو حرف عطف مبنى على الفتح، و(الزيتون) اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة[٤].

٣- **التاء:** ولايذكر معها فعل القسم، وتختص بلفظ الجلالة.

قال المبرد: "تقول/ والله لأفعلن، وتالله لأفعلن وتبدل التاء من الواو، ولاتدخل من المقسم به إلا فى (الله) وحده، وذلك قوله: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[٥]؛ وإنما امتنعت من الدخول فى جميع مادخلت فيه الباء، والواو؛ لأنها لم تدخل على الباء التى هى الأصل، وإنما دخلت على الواو الداخلة على الباء، فلذلك لم تتصرف. فأما إبدالها من الواو.... ألا ترى أنك تقول: هذا أتقى من هذا، والأصل أوقى، لأنه من وقيت. وكذلك تراث: إنما هو وراث، لأنه من ورثت. وتجاه فعال من الوجه. وكذلك تخمة من الوخامة"[٦]. ثم قال: "ومن ذلك أنك تقول: تالله لأفعلن. فتقسم على معنى التعجب، ولاتدخل التاء على شىء من أسماء الله غير هذا الاسم؛ لأن المعنى الذى يوجب التعجب إنما وقع هاهنا"[٧].

---

(١) السابق،٢/٤٧٩ ومابعدها .

(٢) ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص١٢٦ .

(٣) التين/ ١ .

(٤) د. محمود ياقوت، النحو التعليمى، ص١٠٢٢ .

(٥) سورة الأنبياء/ ٥٧ .

(٦) المقتضب، ٢/ ٣١٩ .

(٧) السابق، ٤/ ١٧٥ .

وقال **السيوطي**: "وتختص (التاء) بالله. نحو: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ﴾ (يوسف/ ٨٥)، فلا تجر غيره، لاظاهراً ولامضمراً لفرعيتها. (وشذت فى الرحمن، ورب الكعبة، وربى وحياتك)، سمع تالرحمن، وترب الكعبة، وتربى وتحياتك"[١].

وتدخل التاء على (رب) وقد حكى قولهم: ترب الكعبة. ،لابد أن تكون كلمة (رب) مضافة إلى (الكعبة) كما فى هذا المثال: ترب: التاء حرف جر وقسم مبنى على الفتح، و(رب) اسم مجرور بالتاء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره "أقسم" ورب مضاف. الكعبة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة[٢].

حذف حرف القسم:

ورد "حذف حرف القسم مع التعويض عنه فى قولهم: "لاها الله ذا"، وبعد همزة الاستفهام فى قولهم: آلله، ويبدو أن هذا الحذف خاص بحرف القسم الداخل على لفظ الجلالة، وهو سائغ فى هذين الموضعين .

وقد ورد الحذف دون تقدم "ها" أو الهمزة على لفظ الجلالة فى قولهم: الله لأفعلن، ولفظ الجلالة منصوب فى هذا التركيب عند سيبويه[٣]، ومن العرب من ينطقه بالجر و"ذلك أنه أراد حرف الجر وإياه نوى، فجار حيث كثر فى كلامهم، وحذفوه تخفيفاً وهم ينوونه" .

بيد أننا لانكاد نجد شواهد حذف فيها الجار مع غير لفظ الجلالة، ولذا يعد هذا الحرف خاصاً به، ويراه ابن جنى شاذاً لايقاس عليه"[٤].

---

(١) همع الهوامع، ٢/ ٤٧٩ .

(٢) د. محمود ياقوت، النحو التعليمى، ص١٠٢٢ ومابعده .

(٣) انظر: الكتاب، ٢/ ٣٢٢ .

(٤) د. طاهر حمودة، ظاهر الحذف فى الدرس اللغوى، ص٢٤٩ .

حذف جملة القسم :

يجب "حذف جملة القسم مع غير الباء من أحرف القسم، نحو: والله، أو تالله، حيث يقدر المحذوف: أقسم أو أحلف، ويجوز الحذف مع الباء، فيقال: بالله لأفعلن، أو أقسم بالله لأفعلن .

كما تحذف جملة القسم ويستغنى عنها باللام، وهو حذف جائز وكثير فى اللغة فحيثما قيل لأفعلن، أو لقد فعل، أو لئن فعل، ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة، ومنه فىَ القرآن الكريم: ﴿**لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا**﴾[١] وقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ**﴾[٢]. وقوله تعالى: ﴿**وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ**﴾[٣]"[٤].

جملة جواب القسم :

يتطلب القسم جواباً لابد أن يكون جملة، تسمى جملة جواب القسم، وهى الجملة التى تريد تأكيدها بالقسم، وجملة جواب القسم، كأى جواب آخر لامحل لها من الإعراب.

قال ابن خالويه: "وأجوبة القسم أربعة: إن، وما، واللام، لا، فحرفان يوجبان وهما إن واللام، وحرفان ينفيان وهما ما، ولا، كقولك: والله ماقام زيد، ولقد قام زيد"[٥].

و**جواب القسم** يكون على واحدة من[٦]:

---

(١) سورة النمل/ ٢١ .

(٢) سورة آل عمران/ ١٥٢ .

(٣) الحشر/ ١٢ .

(٤) د. طاهر حموده، أسس الإعراب ومشكلاته، ص١٨٦ .

(٥) إعراب ثلاثين سورة، ص٥٢ .

(٦) انظر: د. محمود ياقوت، النحو التعليمى، ص١٠٢٣-١٠٢٦.

(١) أن يكون جواب القسم جملة فعلية، فعلها ماض، متصرف، مثبت، ويكثر اقترانها باللام و(قد) نحو: والله لقد سعد المتفوق بتكريم الدولة له .

(٢) أن يكون جواب القسم جملة مكونة من (ليس) واسمها وخبرها، ولايقترن باللام أو (قد)، نحو:

والله ليس الغدر من شيم الكرام

(٣) أن يكون جواب القسم جملة فعلية، فعلها ماض، ولكنها أى الجملة منفية بـ(ما – لا – إن)، نحو: بالله ماأفلح ظالم – وتقول: بالله لارفضت العفو عند المقدرة. وتقول: إن امتنعت عن عمل الخير قدر استطاعتى؛ أى: تالله ما امتنعت .

(٤) أن يكون جواب القسم جملة فعلية، فعلها مضارع، مثبت (غير منفى)، ويكثر اقتران المضارع باللام ونون التوكيد نحو: ﴿وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[١].

(٥) أن يكون جواب القسم جملة فعلية، فعلها مضارع، ولكنها منفية، لم تقترن باللام ونون التوكيد، نحو: والله مأأحبس لسانى عن قول الحق، والله لاأحبس لسانى عن قول الحق، والله إن أحبس لسانى عن قول الحق .

(٦) أن يكون جواب القسم جملة اسمية مثبتة (غير منفية)، والأفصح من كلام العرب اقترانها بـ(إن) ولام الابتداء فى خبرها، مثل ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[٢] وتقول: والله إن العمل لأساس الحياة .

- ويجوز الاقتصار على (إن) أو اللام، دون الجمع بينهما، نحو: والله إن العلم سبيل التقدم، والله للعلم سبيل التقدم .

---

(١) سورة الأنبياء/ ٥٧ .

(٢) السابقة .

(٧) أن يكون جواب القسم جملة اسمية منفية بـ(ما - لا - إن) ولاتقترن بـ(إن) أو اللام، نحو: بالله ماالأمم بناهضة إلا بالعلم، والله لاالظالم بمفازة من العقاب، والله إن المال بنافع إلا مع الخلق الكريم. وقال الشاعر:

فلا والله مافى العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

وتلحق "نون التوكيد الفعل الواقع جواب قسم مثبتاً مستقبلاً، نحو: "والله لتضربن زيداً".

فإن لم يكن مثبتاً لم يؤكد بالنون، نحو: "والله لاتفعل كذا" وكذا إن كان حالاً، نحو: "والله ليقوم زيد الآن"[١].

حذف جملة جواب القسم:

يجب "حذف جملة جواب القسم إذا تقدم عليها أو اكتنفها مايغنى عن الجواب، فالتقدم نحو: زيد كريم والله، أو زيد والله صادق، ومنه اجتماع الشرط والقسم وسبق الشرط نحو: إن حضر زيد والله أكرمته، فالمذكور جواب الشرط، والمحذوف جواب القسم.

والحذف فى غير التقدم أو الاكتناف المذكورين جائز لاواجب ووروده فى اللغة أقل، ولابد فيه من قرينة عقلية وسياق لفظى عام يدل على المحذوف، ومنه فى القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾[٢]. فهو قسم حذف جوابه، والتقدير ليهلكن أو ليبعثن أو: إنك لمنذر، كما يفهم من الآيات التالية. وفى قوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾[٣]، وذكر القسم وحذف جوابه وتقديره: لتبعثن، بدليل مابعده، وهو: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾.. ويجوز حذف جملة الجواب إذا تقدم على القسم حرف

---

(١) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، ٢/ ٢٨٤.

(٢) سورة ق/ ١.

(٣) سورة النازعات /١.

من أحرف الجواب (نعم – لا – بلى – أجل)، اعتماداً على ماذكر فى جملة السؤال، فتقول فى الإجابة على هل فعلت؟ أو أفعلت؟ أو: أزيد صادق؟ نعم والله أو لا والله. ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا﴾[١] فقد حذفت جملة الجواب بعد "بلى"[٢].

- وعلى ذلك، فإنه ورد فى آى الذكر الحكيم أسلوب القسم، والجواب محذوف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾[٣]. وجواب القسم محذوف، والتقدير: إنك لمنذر؛ بدليل قوله تعالى: ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾[٤].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾[٥] وجواب القسم محذوف والتقدير: إنك لمنذر؛ بدليل قوله تعالى بعد ذلك: ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ [٦].

اللام الموطئة للقسم:

تسمى "باللام المؤذنة لأنها تؤذن بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها، وأما تسميتها بالموطئة فلأنها وطأت الجواب للقسم أى مهدته له .

وتقع هذه اللام فى اجتماع الشرط والقسم قبل (إن) نحو: والله لئن جاء زيد لأكرمنه، بيد أنه إذا حذف القسم فالواجب أن تذكر اللام كما فى قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ لَمْ

---

(١) سورة الأحقاف/ ٣٤ .

(٢) د. طاهر حمودة، أسس الإعراب ومشكلاته، ص١٨٦ ومابعدها. وانظر: أبا حيان، البحر المحيط، ٨/ ٤٥٠ .

(٣) سورة ص/ ١ .

(٤) سورة ص/ ٤ .

(٥) سورة ق/ ١ .

(٦) سورة ق/ ٢.

يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ﴾[١]، وهذا هو الأكثر، وقد ورد حذفها فى مواضع من القرآن الكريم رغم حذف القسم قبلها كما فى قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُون لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ**﴾[٢]، وقوله: ﴿**وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُون**﴾[٣]، وقوله: ﴿**وإِنْ لمْ تَغْفِرْ لَنا وترْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِن الْخاسِرِين**﴾[٤]"[٥].

حذف لام القسم:

قال **المبرد**: "واعلم أن القسم قد يؤكد بما يصدق الخبر قبل ذكر المقسم عليه، ثم يذكر مايقع عليه القسم. فمن ذلك قوله عز وجل: ﴿**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ. وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ. وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ**﴾[٦]. ثم ذكر قصة أصحاب الأخدود توكيداً. وإنما وقع القسم/ على قوله ﴿**إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ**﴾ وقد قال قوم: إنما وقع على ﴿**قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ**﴾ وحذفت اللام لطول الكلام. وليس القول عندنا إلا الأول، لأن هذه الاعتراضات توكيد"[٧]. فأما "قوله ﴿**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا**﴾[٨] فإنما وقع القسم على قوله: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا**﴾[٩]، حذفت اللام لطول القصة؛ لأن الكلام إذا طال كان الحذف أجمل"[١٠].

---

(١) سورة يوسف/ ٣٢ .

(٢) سورة المائدة/ ٧٣ .

(٣) سورة الأنعام/ ١٢١ .

(٤) سورة الأعراف/ ٢٣ .

(٥) د. طاهر حمودة، ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى، ص٢٤٩ .

(٦) انظر: سورة البروج/ ١-١٢ .

(٧) المقتضب، ٢/ ٣٣٦ .

(٨) سورة الشمس/ ١ .

(٩) السابقة/ ٩ .

(١٠) المبرد، المقتضب،٢/ ٣٣٦ .

اجتماع الشرط والقسم :

لابد عند اجتماع الشرط والقسم من حذف جواب أحدهما استغناء بجواب الآخر، والقياس أن يكون الجواب المذكور للسابق منهما وأن يحذف جواب المتأخر، وهو موافق للقاعدة العامة فى الحذف التى ذكرناها سابقا .

فيقال عند تقدم القسم: والله إن يقم محمداً ليقومن زيد، أو لئن قام محمد ليقومن زيد، فالمذكور جواب القسم، والمحذوف جواب الشرط .

وعند تقدم الشرط: إن يقم محمد والله يقم زيد، فالمذكور جواب الشرط والمحذوف جواب القسم .

قال **سيبويه**: "وذلك قولك: والله إن أتيتنى لأفعل، لايكون إلا معتمدة عليه اليمين. ألا ترى أنك لو قلت: والله إن تأتنى آتك لم يجز. ولو قلت: والله من يأتنى آته كان محالاً، واليمين لاتكون لغواً كلا والألف، لأن اليمين لآخر الكلام، ومابينهما لايمنع الآخر أن يكون على اليمين"(١).

وقال **السيوطى**: "وإذا اجتمع الشرط والقسم اكتفى بجواب السابق منهما عن جواب صاحبه فيقال فى تقدم الشرط: إن تقم والله أقم، وإن تقم والله فلن أقوم .

وفى تقدم القسم: والله إن تقم لأقومن، والله إن تقم ماأقوم.

فإن تقدم على الشرط والقسم مايحتاج إلى خبر رجح اعتبار الشرط على اعتبار القسم تأخراً وتقدماً. فيقال: زيد والله إن تقم يكرمك، بالجزم لا غير"(٢).

وقال عباس حسن: "كل واحد من الشرط والقسم يستدعى جواباً خاصاً به، يتميز بعلامة أو أكثر ينفرد بها، دون الآخر فجواب الشرط الجازم لابد أن يكون مجزوماً، إما لفظاً، لأنه "فعل" مضارع، وإما محلاً لأنه فعل ماض، أو لأنه من النوع الذى يجب اقترانه "بالفاء" أو "بإذا" الفجائية....

---

(١) الكتاب،٣/ ٨٤ .

(٢) المطالع السعيدة، ص٤٥١ .

أما **جواب القسم** فيختلف باختلاف نوعى القسم، وهما "الاستعطافى" و"غير الاستعطافى" فإن كان القسم استعطافياً – (وهو جملة طلبية يراد بها توكيد معنى جملة طلبية أخرى مشتملة على مايثير الشعور والعاطفة، وتعتبر جواب القسم) – فلابد أن يكون جوابه جملة طلبية ....

وإن كان القسم غير استعطافى – (وهو ماجئ به لتوكيد معنى جملة خبرية، وتقوية المراد منها) – فلابد له من جواب يكون جملة خبرية تختلف صورتها على النحو الذى سبق تفصيله"(١).

ويترتب على هذا الحكم النحوى فرع فقهى هو: "ماإذا قال مثلاً لزوجته: والله إن قمت لتطلقن، فالمتجه فيه وقوع الطلاق عند القيام وإن لم يكن الجزاء موجوداً؛ لأن جواب القسم يقوم مقامه"(٢).

وعلى ذلك، فإنه إذا اجتمع الشرط والقسم فى جملة واحدة؛ فإن كل واحد منهما فى حاجة إلى جواب، والجواب المذكور يكون للأول منهما كما رأينا .

---

(١) عباس حسن، النحو الوافى، ٤/ ٤٨٢- ٤٨٤ .

وانظر: ابن الناظم، شرح ألفية بن مالك، ص٧٠٧، و د. طاهر حمودة، أسس الإعراب ومشكلاته، ص١٨٧ ومابعدها. ود. زين الخويسكى، النحو العربى صياغة جديدة، ص١٤٨ ومابعدها .

(٢) د. محمد أحمد العمروسى، أثر الأحكام النحوية فى الفروع الفقهية – دراسة نظرية تطبيقية –، ص٢٤٤ .

وانظر: الإسنوى، الكوكب الدرى فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، ص٤١٤ .

ثانياً: الإطار التطبيقى للبحث

(أسلوب القسم فى جزء عم)

أولاً: حرف الجر والقسم الباء

١- **قال تعالى:** ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ. الْجَوَارِي الْكُنَّسِ. واللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ. والصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ. إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[١].

(١) **جملة القسم** ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾:

اللغة والتفسير:

الخنس: "الرواجع، بينا ترى النجم فى آخر البرج إذا كر راجعاً إلى أوله"[٢]. فلا أقسم بالخنس: "أى بالكواكب التى تخنس بالنهار، وقيل الخنس هى زحل والمشترى والمريخ لأنها تخنس فى مجراها أى ترجع"[٣] وقيل: "إن ذلك الدرارى السبعة: الشمس والقمر وزحل وعطارد والمريخ والزهرة والمشترى"[٤]. فلا أقسم بالخنس: "فلا أقسم: أى أقسم، و"لا"زائدة (بالخنس الجوارى الجنس) هى الكواكب الخمسة الدرارى: زحل والمشترى وعطارد والمريخ والزهرة، فيما ذكر أهل التفسير"[٥].

الإعراب:

الفاء "استئنافية، ولاتقدم القول فيها، فجدد به عهداً، وأقسم فعل مضارع

---

(١) سورة التكوير/ ١٥-١٩ .

(٢) الزمخشرى، تفسير الكشاف، ٤/ ٦٩٦ .

(٣) الراغب الأصفهانى، المفردات فى غريب القرآن،(خنس) ص١٦٥ومابعدها .

(٤) ابن عطية، المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ٥/ ٤٤٣ .

(٥) القرطبى، الجامع لأحكام القرآن، مج ١٠ ج٢٣٦/١٩. وانظر: الطبرى، جامع البيان فى تفسير القرآن، مج ١٢، ج ٣٠/ ٤٧ ومابعدها .

مرفوع، وفاعله مستتر، تقديره: أنا، وبالخنس متعلق بأقسم... ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ .

فهو داخل فى حيز المقسم به، واللام جواب للقسم المحذوف"[١].

﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾:

فلا : الفاء استئنافية، حرف مبنى على الفتح، و(لا) زائدة حرف مبنى على السكون، وأن المقصود بـ(أقسم) الإيجاب، لاالنفى. أو (لا) حرف نفى، وأن المقصود إثبات المقسم عليه وتأكيده، وهو أن القرآن وحى من عند الله تعالى :

أقسم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .

بالخنس: الباء حرف جر مبنى على الكسر، و(الخنس) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل (أقسم) .

(٢) جملة جواب القسم: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[٢].

الجملة "لامحل لها؛ لأنها جواب القسم، وإن واسمها، واللام المزحلقة، وقول خبرها، ورسول مضاف إليه، وكريم نعت"[٣].

الإعراب :

إنه: (إن) حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح، والهاء ضمير متصل يعود على القرآن الكريم، وهو مبنى على الضم فى محل نصب اسم (إن) .

لقول: اللام المزحلقة حرف مبنى على الفتح، و(قول) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه

---

(١) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٢٣٦ ومابعدها .

(٢) سورة التكوير/١٩ .

(٣) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٢٣٧ .

الضمة، والجملة من (إن) واسمها وخبرها لامحل لها من الإعراب جواب القسم، وجملة القسم استئنافية. و(قول) مضاف .

رسول: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

كريم: صفة لـ(رسول) مجرورة وعلامة جرها الكسرة، والمقصود بـ(رسول كريم) جبريل عليه السلام؛ لكونه نزل بالقرآن الكريم من عند الله تعالى إلى محمد -ﷺ-[١].

* * *

٢- **قال تعالى:** ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ. وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ. وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ. لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾[٢].

(١) جملة القسم: ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾:

اللغة والتفسير:

الشفق "اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس"[٣].

وهو "الحمرة التى ترى فى المغرب بعد سقوط الشمس، وبسقوطه يخرج وقت المغرب ويدخل وقت العتمة عند عامة العلماء"[٤].

والشفق "الحمرة التى تعقب غيبوبة الشمس مع البياض التابع لها فى الأغلب، وقيل (الشفق) هنا النهار كله قال مجاهد، وهذا قول ضعيف، وقال أبو هريرة وعمر بن

---

(١) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص١٠٨ .

(٢) سورة الانشقاق/ ١٦-١٩ .

(٣) الراغب الأصفهانى، المفردات، (شفق)، ص٢٦٧ .

(٤) الزمخشرى، تفسير الكشاف، ٤/ ٧١٤ .

عبد العزيز: "الشفق" البياض الذى تتلوه الحمرة"[١]. ومنه "الشفقة على الإنسان: رقة القلب عليه"[٢].

الإعراب :

"لا أقسم: وقد تقدم القول فى: لا أقسم، فجدد به عهداً، وبالشفق متعلقان بأقسم"[٣].

فلا: الفاء استئنافية، و(لا) زائدة حرف مبنى على السكون؛ لذلك يكون المقصود بـ(أقسم) الإيجاب لاالنفى، أو (لا) حرف نفى؛ لذلك يكون المقصود إثبات المقسم عليه وتأكيده .

أقسم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا) .

بالشفق: الباء حرف جر مبنى على الكسر، و(الشفق) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل (أقسم)[٤].

(٢) جملة جواب القسم: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾[٥].

اللغة والتفسير:

وقوله: "لتركبن طبقاً عن طبق: أى يترقى منزلاً عن منزل، وذلك إشارة إلى أحوال الإنسان من ترقيه فى أحوال شتى فى الدنيا"[٦]. طبقاً عن طبق "أى حالاً بعد

---

(١) ابن عطية، المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ٥/ ٤٥٨ .
(٢) الزمخشرى، تفسير الكشاف،٤/ ٧١٤ .
(٣) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٢٦٤ .
(٤) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص١٥٨ .
(٥) سورة الانشقاق/ ١٩ .
(٦) الراغب الأصفهانى، المفردات، (طبق)، ص٣٠٤ ومابعدها.

حال: كل واحدة مطابقة لأختها فى الشدة والهول: ويجوز أن يكون جمع طبقة وهى المرتبة، من قولهم: هو على طبقات. ومنه: طبق الظهر لفقاره الواحدة: طبقة، على معنى: لتركبن أحوالا بعد أحوال هى طبقات فى الشدة بعضها أرفع من بعض"(١).

لتركبن "أيها الناس أصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال والواو لالتقاء الساكنين"(٢).

الإعراب:

"لتركبن: اللام جواب القسم، تركبن: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل، والنون نون التوكيد الثقيلة"(٣).

طبقاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

عن: حرف جر مبنى على السكون .

طبق: اسم مجرور بـ(عن) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور :

- متعلق بمحذوف صفة لـ(طبق)، أى طبقاً مجاوزاً لطبق .
- متعلق بمحذوف حال من واو الجماعة فى (لتركبن)، أى طبقاً مجاوزين لطبق(٤).

القراءات القرآنية: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ .

قال ابن مجاهد: "قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى: (لتركبن) بفتح الباء .

وقرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم: (لتركبن) بضم الباء"(٥).

* * *

---

(١) الزمخشرى، تفسير الكشاف، ٤/ ٧١٥ .

(٢) تفسير الجلالين، ص٨٠٠ .

(٣) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه،٨/ ٢٦٤ .

(٤) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص١٦٠ .

(٥) كتاب السبعة فى القراءات، ص٦٧٧ .

٣- قال تعالى: ﴿ لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ. وأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ. ووَالِدٍ ومَا ولَدَ. لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾[١].

(١) جملة القسم: ﴿ لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ .

اللغة والتفسير:

"أقسم سبحانه بالبلد الحرام ومابعده على أنَ الإنسان حلق مغموراً فى مكابدة المشاق والشدائد"[٢].

البلد: "الأثر: والجمع أبلاد... والبلد: أدحى النعام. والبلدة: الأرض... الصدر..."[٣].

البلد: "المكان المختلط المحدود المتأنس باجتماع قطانه وإقامتهم فيه وجمعه: بلاد وبلدان قال عز وجل: ﴿ لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ "قيل يعنى به مكة"[٤].

﴿ لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ مثل: ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[٥] وقيل لاأقسم به وأنت حل فيه، بل أقسم به"[٦].

الإعراب:

"لاأقسم بهذا البد: تقدم إعراب لاأقسم، والقول بزيادتها كثيراً، فجدد به عهداً،

---

(١) سورة البلد/ ١- ٤.
(٢) الزمخشرى: تفسير الكشاف، ٤/ ٧٤٢ .
(٣) الجوهرى، الصحاح، (بلد)، ٢/ ٣٩٢ .
(٤) الراغب الأصفهانى، المفردات، (بلد)، ص٦٩ .
(٥) سورة القيامة/ ١ .
(٦) العكبرى، التبيان فى إعراب القرآن، ٢/ ٢٨٧ .

وبهذا متعلقان بأقسم"[١].

"لا: زائدة: أقسم بهذا البلد: مكة"[٢].

"لا: لها وجهان من الإعراب :

- زائدة حرف مبنى على السكون، لذلك يكون المقصود بـ(أقسم) الإيجاب لاالنفى .
- حرف نفي؛ لذلك يكون المقصود إثبات المقسم عليه وتأكيده.

أقسم : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) .

بهذا : الباء حرف جر مبنى على الكسر، و(ها) حرف تنبيه مبنى على السكون و(ذا) اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلق بالفعل (أقسم) .

البلد : بدل أو عطف بيان مجرور وعلامة جره الكسرة[٣].

(٢) جملة جواب القسم: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾[٤].

اللغة والتفسير:

قال الراغب الأصفهانى: "الكبد: معروفة، والكبد والكباد: توجعها، والكبد: إصابتها... وكبد السماء: وسطها تشبيهاً بكبد الإنسان لكونها فى وسط البدن... والكبد: المشقة، قال ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ تنبيهاً أن الإنسان خلقه الله تعالى على حالة لاينفك من المشاق مالم يقتحم العقبة ويستقر به القرار كما قال ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ

---

(١) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٣١٨ .

(٢) تفسير الجلالين، ص٨٠٨ .

(٣) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص٢٣١ .

(٤) سورة البلد/ ٤ .

طَبَقٍ﴾[١].

الإعراب:

"لقد خلقنا : اللام جواب القسم. و(قد) حرف توقع (خلقنا) فعل ماض. والنون والألف (فاعلان وهما) اسم الله تعالى فى موضع رفع. (الإنسان) مفعول به، وعلامة نصبه فتحة النون. (فى كبد) جر بفى"[٢] وفى (كبد) متعلقان بمحذوف على أنها حال من الإنسان، أى: مكابداً للمشاق، منتصباً على قدميه، يؤدى دوره فى بناء مجتمعه، لاكالحيوان الذى يتناول طعامه بفمه"[٣].

لقد : اللام واقعة فى جواب القسم حرف مبنى على الفتح، و(قد) حرف تحقيق مبنى على السكون لامحل له من الإعراب .

خلقنا : فعل ماض مبنى على السكون، و(نا) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة لامحل لها من الإعراب جواب القسم، وجملة أسلوب القسم ابتدائية .

الإنسان: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

فى : حرف جر مبنى على السكون لامحل له من الإعراب .

كبد : اسم مجرور بـ(فى) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من (الإنسان) أى مكابد .

---

(١) المفردات، (كبد)، ص٤٢٢ .

(٢) ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة، ص٩٨ .

(٣) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٣٢٠ .

ثانياً: حرف الجر والقسم الواو

١- قال تعالى: ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾[١].

(١) جملة جواب القسم: ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾.

اللغة والتفسير:

والنازعات غرقاً: "قيل هى الملائكة التى تنزع الأرواح عن الأشباح"[٢]. والنازعات "الملائكة تنزع نفوس بنى آدم"[٣]. وقال الزمخشرى: "أقسم سبحانه بطوائف الملائكة التى تنزع الأرواح من الأجساد، وبالطوائف التى تنشطها أى تخرجها. من نشط الدلو من البئر إذا أخرجها، وبالطوائف التى تسبح فى مضيها، أى: تسرع فتسبق إلى ماأمروا به، فتدبر أمراً من أمور العباد مما يصلحهم فى دينهم أو دنياهم كما رسم لهم"[٤]. والنازعات غرقاً: "أقسم سبحانه بهذه الأشياء التى ذكرها، على أن القيامة حق. و"النازعات": الملائكة التى تنزع أرواح الكفار"[٥].

الإعراب:

فأقسم: "والله أعلم – على (إن فى ذلك لعبرة لمن يخشى) وإن شئت جعلته على (يوم ترجف الراجفة ... قلوب يومئذ واجفة). و(النازعات):

وإن شئت جعلته على: "والنازعات" لـ(يوم ترجف الراجفة. تتبعها الرادفة)

---

(١) سورة النازعات/ ١ .

(٢) الراغب الأصفهانى، المفردات، (نزع)، ص٤٩٠ .

(٣) ابن عطية، المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ٥/ ٤٣٠ .

(٤) تفسير الكشاف،٤/ ٦٧٩ .

(٥) القرطبى، الجامع لأحكام القرآن، مج ١٠ ج١٩/ ١٩٠ .

فحذفت (اللام)، وهو كما قال جل ذكره وشاء أن يكون فى هذا، وفى كل الأمور"[١].

والنازعات غرقاً: "الواو واو القسم، أقسم تعالى بطوائف الملائكة التى تنزع الأرواح من الأجساد"[٢].

والنازعات: الواو حرف جر وقسم مبنى على الفتح، و(النازعات) اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره (أقسم) وجواب القسم محذوف "وجواب القسم بهذه الأمور التى أقسم الله بها محذوف، أى: والنازعات وكذا وكذا لتبعثن"[٣].

(٢) وجملة أسلوب القسم لامحل لها من الإعراب ابتدائية .

غرقاً: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو نائب عن المصدر، فهو ملاقيه فى المعنى؛ لأن (غرقاً) بمعنى إغراق، مع حذف الزوائد، أو (غرقاً) مصدر فى موضع الحال؛ أى مغرقات، أو ذوات إغراق[٤].

* * *

٢- قال تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ. وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ. وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ. قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾[٥].

(١) جملة القسم: والسماء ذات البروج :

---

(١) الأخفش الأوسط، معانى القرآن، ٢/ ٥٦٥ .

(٢) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٢٠٦ .

(٣) السابق، ٨/ ٢٠٦ .

(٤) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص٥١ .

(٥) سورة البروج/ ١-٤ .

اللغة والتفسير:

قال الراغب الأصفهانى. "البروج: القصور الواحد برج وبه سمى بروج النجوم لمنازلها المختصة بها، قال تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾[١] وقال ابن عطية: "اختلف الناس فى (البروج). فقال الضحاك وقتادة: هى القصور ... وقال ابن عباس: "البروج"؛ النجوم؛ لأنها تتبرج بنورها، والتبرج: التظاهر والتبدى، وقال الجمهور وابن عباس أيضاً: (البروج) وهى المنازل التى عرفتها العرب وهى اثنا عشر على ماقسمته العرب وهى التى تقطعها الشمس فى سنة، والقمر فى ثمانية وعشرين يوماً، وقال قتادة معناه، ذات الرمل، والسماء يريد أنها مبنية فى السماء، وهذا قول ضعيف"[٢]. وقيل: "أبواب السماء"[٣]. ويقال: "لما ارتفع من سور المدينة: برج أيضاً"[٤].

الإعراب:

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾.

الواو: "حرف قسم وجر، والسماء مجرور بواو القسم، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أقسم"[٥].

---

(١) المفردات، (برج)، ص٥٢ .

(٢) المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ٥/ ٤٦٠ .

(٣) الزمخشرى، تفسير الكشاف،٤/ ٧١٦ ومابعدها .

(٤) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٢٦٨ .

(٥) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٢٦٨ .

(٢) جملة جواب القسم:

اختلف فيها العلماء:

قال العكبرى: "الواو للقسم، وجوابه محذوف: أى لتبعثن ونحوه، وقيل جوابه قتل: أى لقد قتل، وقيل جوابه: إن بطش ربك"[١]. وقال الزمخشرى: "فإن قلت: أين جواب القسم؟ قلت: محذوف يدل عليه قوله﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾"[٢].

وقيل: "دل عليه قوله: "قتل أصحاب الأخدود" كأنه قيل: أقسم بهذه الأشياء أنهم ملعونون كما لعن أصحاب الأخدود، وقيل: محذوف صدره، والتقدير: لقد قتل، وإنما احتيج لهذا الحذف؛ لأن المشهور عند النحاة: أن الماضى المثبت المتصرف الذى لم يتقدم معموله إذا وقع جواباً للقسم تلزمه اللام، وقد، ولايجوز الاقتصار على أحدهما إلا عند طول الكلام، والتقدير: لقد قتل، فالجملة على ذلك خبرية، لادعائية"[٣].

* * *

٣- قال تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ. النَّجْمُ الثَّاقِبُ. إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[٤].

(١) جملة القسم: والسماء والطارق :

اللغة والتفسير:

الطارق: "السالك للطريق، لكن خص فى التعارف بالآتى ليلاً فقيل: طرق أهله طروقاً، وعبر عن النجم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل، قال: ﴿والسَّمَاءِ

---

(١) التبيان فى إعراب القرآن، ٢/ ٢٨٤ .

(٢) تفسير الكشاف، ٤/ ٧١٧ .

(٣) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٢٦٨ .

(٤) سورة الطارق/ ١-٤ .

وَالطَّارِقِ﴾" [١].

والسماء: "أقسم الله تعالى بـ(السماء) المعروفة فى قول جمهور المتأولين، وقال قوم: (السماء) هنا، المطر، والعرب تسميه سماء، لما كان من السماء، وتسمى السحاب سماء"[٢].

الإعراب:

قال ابن خالويه: "والسماء: الواو حرف قسم. وحروف القسم أربعة (أعنى) الأصول: الواو والباء والتاء؛ كقولك: والله وبالله وتالله، وآلله. و(السماء) جر بواو القسم – وإنما جرت الواو لأنها عوض من الباء، والتقدير: أحلف بالسماء، ثم أسقطوا أحلف اختصاراً إذا كان المعنى مفهوماً، كما ترى رجلاً قد سدد سهماً ثم تسمع صوت القرطاس فتقول: القرطاس والله، أى أصاب القرطاس فإن سأل سائل فقال: قد قال رسول الله (ﷺ): "لاتحلفوا إلا بالله" فلم جاز الإقسام أن يقع بغير الله؟ فقل: التقدير ورب السماء، ورب الفجر، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه"[٣].

وقال محيى الدين درويش: "والسماء: الواو حرف قسم وجر، والسماء مجرور بواو القسم، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف"[٤].

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾.

والسماء: الواو حرف جر وقسم مبنى على الفتح، و(السماء) اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره (أقسم)، وجملة جواب القسم فى الآية الكريمة الرابعة، وجملة أسلوب القسم لامحل لها من الإعراب ابتدائية .

---

(١) الراغب الأصفهانى، المفردات، (طرق)، ص٣٠٦ .

(٢) ابن عطية، المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ٥/ ٤٦٤ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص٤٨ .

(٤) إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٢٧٨ .

والطارق: الواو حرف عطف، و(الطارق) اسم معطوف على (السماء) مجرور وعلامة جره الكسرة[١].

(٢) جملة جواب القسم: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [٢].

قال العكبرى: "جواب القسم (إن كل نفس) وإن بمعنى (ما) و(لما) بالتشديد بمعنى إلا، وبالتخفيف ما فيه زائدة، وإن هى المخففة من الثقيلة: أى إن كل نفس لعليها حافظ. وحافظ مبتدأ، وعليها الخبر، ويجوز أن يرتفع حافظ بالظرف"[٣].

وجملة "إن كل نفس لما عليها حافظ" لامحل لها من الإعراب، لأنها جواب القسم وجوابه اعتراض، وإن بالتخفيف نافية، وكل نفس مبتدأ، ولما بالتشديد بمعنى: إلا، وعليها خبر مقدم، وحافظ مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية خبر كل، وقرئت لما بالتخفيف فاللام الفارقة، وإن مخففة من الثقيلة مهملة، وما زائدة"[٤].

إن : حرف نفى بمعنى (ما) مبنى على السكون .

كل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف .

نفس : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

لما : حرف يفيد الحصر بمعنى (إلا) مبنى على السكون .

عليها: (على) حرف جر مبنى على السكون، و(ها) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بـ(على)، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ (حافظ) .

---

(١) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص١٧٩ .

(٢) سورة الطارق/ ٤ .

(٣) التبيان فى إعراب القرآن، ٢/ ٢٨٥ .

(٤) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٢٧٨ ومابعدها .

حافظ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ (كل)، والجملة من المبتدأ والخبر (.. كل .. عليها حافظ) لامحل لها من الإعراب جواب القسم الذى فى أول السورة الكريمة. وهناك وجه إعرابى آخر.

(عليها): جار ومجرور متعلق بـ(حافظ) أو حال من (حافظ)؛ لأن الجار والمجرور صفة تقدمت على موصوفها النكرة .

(حافظ): خبر المبتدأ (كل)، والجملة جواب القسم"[١].

القراءات القرآنية :

قرأ "عاصم وحمزة وابن عامر: (لما) مشدداً؛ لأن (إن) بمعنى (ما) الجاحدة، و(لما) بمعنى (إلا) والتقدير إن كل نفس إلا عليها حافظ من الله .

وقرأ الباقون: (لما) مخففاً فـ(ما) صلة فى هذه القراءة والتقدير: إن كل نفس لعليها حافظ"[٢].

وقوله: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾:

"قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائى: (لما) خفيفة.

وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة: (لما) مشددة"[٣].

---

(١) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص١٨٠ ومابعدها .

(٢) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ٢/ ٤٦١ .

(٣) ابن مجاهد، كتاب السبعة فى القراءات، ص٦٧٨ .

٤- **قال تعالى:** ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ. وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ. إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾[١].

(١) جملة القسم: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾.

اللغة والتفسير :

قال **أبو جعفر النحاس:** "أهل التفسير على أنه المطر؛ لأنه يرجع كل عام إلا ابن زيد فإنه قال: (والسماء ذات الرجع) شمسها وقمرها ونجومها .

وجمع رجع: رجعان سماع من العرب على غير قياس ولو قيس لقيل: ارجع ورجوع"[٢].

والسماء ذات الرجع "أى المطر، وسمى رجعاً لرد الهواء ماتناوله من الماء، وسمى الغدير رجعاً إما لتسميته بالمطر الذى فيه وإما لتراجع أمواجه وترددده فى مكانه"[٣].

والسماء "فى هذا القسم يحتمل أن تكون المعروفة، ويحتمل أن تكون السحاب، و(الرجع) المطر وماؤه... وقال ابن عباس: (الرجع) السحاب فيه المطر، قال الحسن: لأنه يرجع بالرزق كل عام، قال غيره لأنه يرجع إلى الأرض، وقال ابن زيد: (الرجع) مصدر رجوع الشمس والقمر والكواكب من حال إلى حال، ومنه منزلة تذهب وترجع"[٤]. والرجع: "المطر ترجع به السماء مرة بعد مرة، والصدع النبت يشق الأرض وينبثق"[٥].

الإعراب :

والسماء "الواو حرف قسم وجر، والسماء مجرور بواو القسم، والجار والمجرور

---

(١) سورة الطارق/ ١١-١٣ .

(٢) إعراب القرآن، ٥/ ٢٠١ .

(٣) الراغب الأصفهانى، المفردات، (رجع)، ص١٩٥ .

(٤) ابن عطية، المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ٥/ ٤٦٦ .

(٥) سيد قطب، فى ظلال القرآن، ٦/ ٣٨٨٠ .

متعلقان بفعل القسم المحذوف"[١].

والسماء : الواو حرف جر وقسم مبنى على الفتح، و(السماء) اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره: أقسم، وجملة أسلوب القسم استئنافية .

ذات : صفة لـ(السماء) مجرورة وعلامة جرها الكسرة، وهى مضاف .

الرجع : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة[٢].

(٢) جملة جواب القسم﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾[٣].

اللغة والتفسير:

إنه "الضمير للقرآن(فصل) فاصل بين الحق والباطل"[٤]. يقسم "بأن هذا القول الذى يقرر الرجعة والابتلاء – أو بأن هذا القرآن عامة – هو القول الفصل الذى لايتلبس به الهزل القول الفصل الذى ينهى كل قول وكل جدل وكل شك وكل ريب. القول الذى ليس بعده قول: تشهد بهذا السماء ذات الرجع، والأرض ذات الصدع"[٥].

إنه لقول فصل: "أى إن هذا القرآن لقول فاصل بين الحق والباطل، قد بلغ الغاية فى بيانه وتشريعه وإعجازه"[٦].

الإعراب:

قال أبو جعفر النحاس: "إنه لقول فصل: جواب القسم الثانى أى ذو فصل وكذا"[٧].

---

(١) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٢٧٩ .

(٢) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص١٨٤ .

(٣) سورة الطارق/ ١٣ .

(٤) الزمخشرى، تفسير الكشاف ، ٤/ ٧٢٣ .

(٥) سيد قطب، فى ظلال القرآن، ٦/ ٣٨٨٠ .

(٦) محمد على الصابونى، صفوة التفاسير،٣/ ٥٤٦ .

(٧) إعراب القرآن،٥/ ٢٠١ .

وقال محى الدين درويش: "(إنه لقول فصل): الجملة لامحل لها؛ لأنها جواب القسم، وإن واسمها، واللام المزحلقة، وهى للتوكيد، وقول: خبر إن، وفصل نعت لقول"[١].

إنه :(إن) حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير متصل يعود على القرآن الكريم مبنى على الضم فى محل نصب اسم (إن).

لقول :اللام المزحلقة حرف مبنى على الفتح، والجملة من (إن) واسمها وخبرها لامحل لها من الإعراب جواب القسم.

فصل :صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة؛ أى يفصل بين الحق والباطل[٢].

* * *

٥- **قال تعالى:** ﴿وَالْفَجْرِ. وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[٣].

(١) **جملة القسم:** ﴿والْفَجْرِ. ولَيالٍ عشْرٍ﴾.

اللغة والتفسير:

أقسم ربنا جل ثناؤه بالفجر "وهو فجر الصبح"[٤].

و"**عن ابن عباس:** "فى معناه ثلاثة أقوال: منها أنه فجر السنة المحرم، وأنها النهار، وأنه صلاة الفجر، وأما مسروق فقال: هو فجركم هذا، قال: واختلف العلماء فى الفجر، فأهل الكوفة يقولون: هو البياض، وأهل المدينة يقولون: هو الحمرة، وقد حكى عن العرب: ثوب مشفق ومشفق أى مصبوغ بالحمرة"[٥].

والفجر "جر بواو القسم، وهو فجر يوم النحر. وليال: نسق عليه، والأصل ليالى، والاختيار أن تقول الأصل ليالى بالفتح لأنه لاينصرف، فاستثقلوا الكسرة على

---

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٢٨٠ .

(٢) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص١٨٥ .

(٣) سورة الفجر/ ١ .

(٤) انظر: الطبرى، جامع البيان فى تفسير القرآن، مج١٢ ج ١٠٧/٣٠ .

(٥) النحاس، إعراب القرآن، ٥/ ٢١٧ .

الياء فخذلوها وعوضوا التنوين عما حذفوا، وهذا قول الخليل"[١] ومنه "قيل للصبح فجر لكونه فجر الليل"[٢].

الإعراب :

قال **القرطبى** "قوله تعالى: "والفجر: أقسم بالفجر"[٣] كما "أقسم بالصبح فى قوله: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾ (المدثر/ ٣٤) ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ (التكوير: ١٨) وقيل: بصلاة الفجر"[٤].

وقال **محى الدين درويش**: "والفجر مجرور بواو القسم، والجار والمجرور متعلقان بأقسم"[٥].

والفجر : الواو حرف جر وقسم، و(الفجر) اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف، والتقدير: أقسم .

(٢) جملة جواب القسم:

اختلف العلماء فى جواب القسم :

قال **العكبرى**: "جواب القسم: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[٦].

وقال **محى الدين درويش**: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾: معنى الاستفهام – هنا –: التفخيم والتعظيم للأمور المقسم بها، وفى ذلك خبر مقدم، وقسم مبتدأ مؤخر، ولذى حجر: نعت، وعلى ذلك تكون هل وما فى حيزها جواب القسم، وقيل: هى للتقرير، كقولك: ألم نعم عليك، إذا كنت قد أنعمت، والجواب على هذا محذوف مضمر، وتقديره: لنجازين كل أحد بما عمل، وقدره الزمخشرى: لتعذبن، وقيل الجواب

---

(١) ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة، ص٨٣ .

(٢) الراغب الأصفهانى، المفردات، (فجر)، ص٣٧٥ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن، مج ١٠ ج ٢٠/ ٣٨ .

(٤) الزمخشرى، تفسير الكشاف، ٤/ ٧٣٤ .

(٥) إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٣٠٢ .

(٦) التبيان فى إعراب القرآن، ٢/ ٢٨٦ .

مذكور، وهو ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾. وعبارة السمين: وقال مقاتل: هل - هنا - فى موضع إن، تقديره: إن فى ذلك قسماً لذى حجر، فهل على هذا فى موضع جواب القسم، وهذا قول باطل، لأنه لايصلح أن يكون مقسماً عليه، على تقدير: تسليم أن التركيب هكذا، وإنا ذكرته للتنبيه على سقوطه"[١] وجواب "القسم محذوف، والتقدير لتبعثن أو لنجازين كل امرئ: بما كسب، ودل على هذا الجواب المحذوف ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾.

وهناك من يقول: إن جواب القسم هو قوله تعالى وهو ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ فى الآية الكريمة الرابعة عشرة، ومابين القسم والجواب اعتراض"[٢].

* * *

٦- **قال تعالى:** ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا... قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾[٣].

(١) جملة القسم: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ .

اللغة والتفسير:

والشمس وضحاها: "قسم أقسم ربنا تعالى ذكره بالشمس وضحاها ومعنى الكلام أقسم بالشمس وبضحى الشمس"[٤]. والشمس: "جر بواو القسم. والشمس مؤنثة، تصغيرها شميسة، فأما الشمس القلادة فى عنق الكلب فهو مذكر، تصغيره شميس"[٥].

أقسم الله تعالى "بالشمس، إما على التنبيه منها وإما على تقدير ورب الشمس"[٦].

---

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٣٠٢ - ٣٠٤ .

(٢) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص٢١٣ .

(٣) سورة الشمس/ ١- ٩ .

(٤) الطبرى، جامع البيان فى تفسير القرآن، مج١٢ ج٣٠/١٣٣ .

(٥) ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة، ص١٠٦ .

(٦) ابن عطية، المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ٥/ ٤٨٧ .

الإعراب:

والشمس: "الواو حرف قسم وجر، والشمس مجرور بواو القسم، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف"(١).

والشمس : الواو حرف جر وقسم مبنى على الفتح، و(الشمس) اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره. أقسم وجواب القسم فى الآية الكريمة التاسعة .

وضحاها :الواو عاطفة، و(ضحى) اسم معطوف على (الشمس) مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر، وهو مضاف، و(ها) ضمير متصل يعود على (الشمس) مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه(٢).

(٢) جملة جواب القسم :

قال **ابن خالويه:**" (قد أفلح): هاهنا لام مضمرة هى جواب القسم، والأصل لقد أفلح. و(قد) حرف توقع. و(أفلح) فعل ماض... من: رفع بفعله. زكى: فعل ماض. والهاء مفعول به. والمصدر زكى يزكى تزكية فهو مزك. ومعنى زكاها أى زكاها بالصدقة ودفع الزكاة، وقيل: من قال لا إله إلا الله"(٣).

وجواب "القسم (قد أفلح) وحذفت اللام لطول الكلام"(٤). وقيل الجواب: "محذوف، تقديره: لتبعثن وقال الزمخشرى: تقديره: ليدمدمن الله عليهم، أى: على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله -ﷺ- كما دمدم على ثمود؛ لأنهم كذبوا صالحاً"(٥).

والراجح أن الآية التاسعة: "قد أفلح من زكاها" هى جملة جواب القسم .

قد : حرف تحقيق مبنى على السكون، وحذفت اللام من (قد)؛ أى لقد؛ لطول الكلام.

---

(١) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٣٢٩ .

(٢) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص٢٤٣ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة، ص١١٠ – ١١٢ .

(٤) التبيان فى إعراب القرآن، ٢/ ٢٨٧ .

(٥) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٣٣٠ .

أفلح : فعل ماض مبنى على الفتح .

من : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لامحل لها من الإعراب جواب القسم الذى فى بداية السورة الكريمة، وجملة أسلوب القسم ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

زكاها: (زكى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، و(ها) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به[١].

القراءات: وضحاها :

• قال **ابن خالويه**: "قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر: "وضحاها" بالفتح، وكذلك أواخر هذه السورة .

وقرأ نافع بين الفتح والكسر، وكذلك أبو عمرو.

وقرأ حمزة والكسائى بالإمالة"[٢].

* * *

٧- **قال تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[٣].**

(١) جملة القسم: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾.

اللغة والتفسير:

والليل: "يقال ليل وليلة وجمعها ليال وليائل وليلات وقيل ليل أليل، وليلة ليلاء، وقيل أصل ليلة ليلاة بدليل تصغيرها على لييلة، وجمعها على ليال"[٤].

---

(١) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص٢٤٦ .

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها، ٢/ ٤٨٨ .
وانظر: ابن مجاهد، السبعة فى القراءات، ص٦٨٨ ومابعدها .

(٣) سورة الليل/ ١ .

(٤) الراغب الأصفهانى، المفردات، (ليل)، ص٤٦١ .

وقال ابن عطية: "أقسم الله بـ(الليل إذا يغشى) الأرض وجميع مافيها"(١).

والليل إذا يغشى: "أى يغطى. ولم يذكر معه مفعولاً للعلم به. وقيل: يغشى النهار. وقيل: الأرض. وقيل: الخلائق وقيل: يغشى كل شيء بظلمته، وروى سعيد عن قتادة قال: أول ماخلق الله النور والظلمة، ثم ميز بينهما، فجعل الظلمة ليلاً أسود مظلماً، والنور نهاراً مضيئاً مبصراً"(٢).

الإعراب:

والليل إذا يغشى:

قال أبو جعفر النحاس: "حذف المفعول كما يقال: ضرب زيد، ولايجئ بالمضروب إما لمعرفة السامع وإما أن تريد أن تبهم عليه. قيل: المعنى والليل إذا يغشى كل شيء بظلمته فيصير له كالغشاء، وليس كذا النهار"(٣).

وقال محى الدين درويش: "والليل: الواو حرف قسم وجر، والليل مجرور بواو القسم، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف، تقديره: أقسم"(٤).

والليل :الواو حرف جر وقسم مبنى على الفتح، و(الليل) اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره أقسم، وجواب القسم فى الآية الكريمة الرابعة .

إذا :ظرف زمان مجرد من معنى الشرط، يدل على الاستمرار مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بفعل القسم المقدر، وهو مضاف .

يغشى :فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة فى محل جر مضاف إليه(٥).

---

(١) المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ٥/ ٤٩٠ .

(٢) القرطبى، الجامع لأحكام القرآن، مج ١٠ ، جـ ٢٠/ ٨٠ .

(٣) إعراب القرآن، ٥/ ٢٤١ .

(٤) إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٣٣٤ .

(٥) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص٢٥١ .

(٢) جملة جواب القسم : ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾[١].

و"إن سعيكم لشتى جواب القسم، أقسم سبحانه على أن أعمال عباده شتى، وجمع شتبت، وقيل، للمختلف المتباين: شتى، لتباعد مابين بعضه وبعضه، والشتات: الافتراق"[٢].

إن : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح .

سعيكم : (سعى) اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و(كم) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه .

لشتى : اللام المزحلقة حرف مبنى على الفتح، و(شتى) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والجملة من (إن) واسمها وخبرها لامحل لها من الإعراب جواب القسم، وجملة أسلوب القسم ابتدائية[٣].

* * *

٨- قال تعالى: ﴿وَالضُّحَى. وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى. مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[٤].

(١) جملة القسم: ﴿وَالضُّحَى﴾.

اللغة والتفسير:

أقسم "ربنا جل ثناؤه بالضحى وهو النهار كله. أحسب أنه من قولهم ضحى فلان للشمس إذا ظهر"[٥] و"المراد بالضحى: وقت الضحى، وهو صدر النهار حتى ترتفع الشمس وتلقى شعاعها. وقيل: إنما خص وقت الضحى بالقسم؛ لأنها الساعة التى كلم فيها موسى -عليه السلام-، وألقى فيها السحرة سجدا"[٦]. وقيل "هو سطوح الضوء وعظمه.

---

(١) سورة الليل/ ٤ .

(٢) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٣٣٥ .

(٣) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص٢٥٢ ومابعدها .

(٤) سورة الضحى/ ١- ٣ .

(٥) الطبرى، جامع البيان فى تفسير القرآن، مج ١٢/ ج ٣٠/ ١٣٣.

(٦) الزمخشرى، تفسير الكشاف، ٤/ ٧٥٤ .

وقال قتادة (الضحى) هنا، النهار كله"[١]. والمراد "به النهار، لقوله: والليل إذا سجى" فقابله بالليل"[٢].

الإعراب:

والضحى: "الواو حرف قسم وجر، والضحى مجرور بواو القسم، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف"[٣].

والضحى : الواو حرف قسم مبنى على الفتح، و(الضحى) اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره أقسم[٤].

٢- **جملة جواب القسم: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾**[٥].

و "ما حرف نفى، وهو جواب القسم، والجملة لامحل لها من (الإعراب)، وودعك فعل ماض، ومفعول به، وربك: فاعل، وماقلى عطف على ماودعك"[٦].

ما : حرف نفى مبنى على السكون .

ودعك : (ودع) فعل ماض مبنى على الفتح، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به .

ربك : (رب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه، والجملة لامحل لها من الإعراب جواب القسم، وجملة أسلوب القسم لامحل لها من الإعراب ابتدائية[٧].

---

(١) ابن عطية، المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ٥/ ٤٩٣ .

(٢) القرطبى، الجامع لأحكام القرآن، مج ١٠ ج ٢٠/ ٩١ .

(٣) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٣٤٢ .

(٤) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص٢٦٣ .

(٥) سورة الضحى/ ٣ .

(٦) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٣٤٢ .

(٧) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص٢٦٤ .

٩- قال تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ. وَطُورِ سِينِينَ. وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ. لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[١].

(١) جملة القسم: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ .

اللغة والتفسير:

قال **أبو جعفر النحاس**: "أدغمت اللام في التاء والزاى لقربها منهما، ولايجوز الإظهار مع لام التعريف؛ لكثرتها فى الكلام، ويجوز فى غيرها وإن كانت هذه اللام قد قيل: إنها مع ماهى ههنا اسم عم. قال محمد بن كعب: "التين" مسجد أصحاب الكهف، والزيتون "مسجد إيليا" فإن أصلها التعريف ثم وقعت التسمية وكذا قول من قال: التين دمشق، والزيتون بيت المقدس، وقول من قال: هما مسجدان أحدهما الذى كلم الله عز وجل عليه موسى -ﷺ-. فأما داود بن أبى هند فروى عن عكرمة وعن ابن عباس قال: التين تينكم هذا، والزيتون زيتونكم، قال أبو جعفر: وهذه الأقوال إذا حصلت آلت إلى معنىً واحد؛ لأن القسم إنما هو بربّ العالمين جل وعز والتقدير ورب التين والزيتون"[٢]. واختلف فى قوله: "والتين والزيتون فقال قوم: هما جبلان بالشأم. وقال آخرون: التين جبل ينبت التين، والزيتون جبل ينبت الزيتون"[٣].

وعلى ذلك، فقد اختلف المفسرون ههنا على أقوال كثيرة، فقيل المراد بالتين مسجد دمشق وقيل هى نفسها وقيل الجبل الذى عندها. وقال القرطبى[٤] هو مسجد أصحاب الكهف وروى العوفى عن ابن عباس أنه مسجد نوح الذى على الجودى، وقال مجاهد هو تينكم هذا، والزيتون هو مسجد بيت المقدس وقيل هو الذى تعصرون .

الإعراب:

والتين والزيتون .

---

(١) سورة التين/ ١- ٤ .

(٢) إعراب القرآن، ٥/ ٢٥٤ .

(٣) ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة، ص١٣٨ .

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، مج ١٠ج ٢٠/ ١١٠ ومابعدها .

أقسم بهما: "لأنهما عجيبان من بين أصناف الأشجار المثمرة"(١).

والتين والزيتون: "الواو حرف قسم وجر، والتين مجرور بواو القسم، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف"(٢).

والتين : الواو حرف جر وقسم مبنى على الفتح، و(التين) اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف، تقديره أقسم.

والزيتون : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لامحل له من الإعراب، والزيتون: اسم معطوف على (التين) مجرور وعلامة جره الكسرة(٣).

٢- جملة جواب القسم: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾(٤).

اللام "جواب القسم، وقد حرف تحقيق، وخلقنا فعل وفاعل، والإنسان مفعول به"(٥).

لقد :اللام واقعة فى جواب القسم حرف مبنى على الفتح، و(قد) حرف تحقيق مبنى على السكون .

خلقنا :(خلق) فعل ماض مبنى على السكون (نا) ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة لامحل لها من الإعراب جواب القسم، وجملة القسم لامحل لها من الإعراب ابتدائية(٦).

* * *

١٠- قال تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا. فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا. فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا. فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا. فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا. إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾(٧).

---

(١) الزمخشرى، تفسير الكشاف، ٤/ ٧٦٣ .

(٢) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٣٥٦ .

(٣) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص٢٧٥ .

(٤) سورة التين/ ٤ .

(٥) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٣٥٧ .

(٦) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص٢٧٦ .

(٧) سورة العاديات/ ١- ٦ .

(١) جملة القسم: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ .

اللغة والتفسير:

قال **ابن خالويه**: "والعاديات ضبحا فالمغيرات صبحاً: بإدغام التاء عند الضاد والصاد .

والباقون يظهرون ذلك. فمن أدغم مال إلى التخفيف؛ لقرب التاء من هذه الحروف، وسكون الثاء، ومن أظهر فعلى الأصل والعاديات: الخيل"[١]. وقيل "الإبل، واحدتها عادية .... والعاديات أيضاً هى الخيول وهى الحروب، واحدها عادية...." [٢] و"أقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح. والضبح: صوت أنفاسها إذا عدون وعن ابن عباس أنه حكاه فقال: أح أح"[٣]. وقال القرطبى: "هى الأفراس تعدو، كذا قال عامة المفسرين وأهل اللغة؛ أى تعدو فى سبيل الله فتضبح"[٤].

الإعراب:

والعاديات: "خفض بواو القسم"[٥]. والجار" والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف"[٦].

والعاديات: الواو حرف جر وقسم مبنى على الفتح، و(العاديات) اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل قسم محذوف، تقديره: أقسم، وجواب القسم فى الآية الكريمة السادسة.

ضبحاً :مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف؛ أى تضبح ضبحاً أو (ضبحاً) مصدر فى موضع الحال[٧].

---

(١) إعراب القراءات، ٢/ ٥١٨ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة، ص١٦٨ .

(٣) الزمخشرى، تفسير الكشاف، ٤/ ٧٧٨ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن، مج ١٠ ج ٢٠/ ١٥٣ ومابعدها .

(٥) أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، ٥/ ٢٧٧ .

(٦) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٣٨٦ .

(٧) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص٣١٥ .

٢- جملة جواب القسم: ﴿إِنَّ الإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾[١].

الجملة "لامحل لها من الإعراب؛ لأنها جواب القسم، وإن حرف مشبه بالفعل، والإنسان اسمها، ولربه متعلقان بكنود واللام المزحلقة، وكنود خبر إن، والألف واللام فى الإنسان للجنس، وقيل: للكافر، والأول أولى، لأن طبع الإنسان مجبول على ذلك، يهنيب به إلى الشر إلا من عصمه الله"[٢].

إن : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح .

الإنسان : اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

لربه : اللام حرف جر مبنى على الكسر، و(رب) اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بـ(كنود)، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه .

لكنود : اللام المزحلقة حرف مبنى على الفتح، و(كنود) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من (إن) واسمها وخبرها لامحل لها من الإعراب جواب القسم، وجملة أسلوب القسم (والعاديات... إن الإنسان لربه لكنود) لامحل لها من الإعراب ابتدائية[٣].

* * *

١١- قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ. إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[٤].

(١) جملة القسم: ﴿ وَالْعَصْرِ﴾ .

اللغة والتفسير:

والعصر" "التقدير ورب العصر. ويدخل فيه كل مايسمى بالعصر، لأنه لم يقع

---

(١) سورة العاديات/ ٦ .

(٢) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٣٨٧ ومابعدها.

(٣) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص٣١٧ .

(٤) سورة العصر/ ١-٢ .

اختصاص تقوم به حجة، فالعصر الدهر، والعصر العشى، والعصر الملجأ"(١).

والعصر: "جر بواو القسم. والعصر الدهر، وجمعه أعصر فى العدد القليل، وعصور فى الكثير"(٢).

والعصر: الدهر، يقال عصر وعصر بضم العين والصاد، وقال قتادة: (العصر) العشى.

وقال أبى بن كعب: "سألت النبى -ﷺ- عن العصر، فقال: "أقسم ربكم بآخر النهار"، وقال بعض العلماء: وذكره أبو على (العصر): اليوم، و(العصر): الليلة... وقال بعض العلماء: وذكره أبو على (العصر): اليوم، و(العصر): الليلة... وقال بعض العلماء: (العصر): بكرة والعصر: عشية وهما الأبردان، وقال مقاتل: (العصر) هى الصلاة الوسطى أقسم بها"(٣).

وقال ابن كثير: "العصر: الزمان الذى يقع فيه حركات بنى آدم من خير وشر. قال مالك عن زيد بن أسلم هو العصر والمشهور الأول فأقسم تعالى بذلك على أن الإنسان لفى خسر أى فى خسارة وهلاك"(٤).

الإعراب:

والعصر: أقسم "بصلاة العصر لفضلها، بدليل قوله تعالى: ﴿والصَّلاةِ الْوُسْطَى﴾ (البقرة: ٢٣٨) صلاة العصر، فى مصحف حفصة. وقوله عليه الصلاة والسلام: "من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله"(٥).

والعصر: "الواو حرف قسم وجر، والعصر: مجرور بواو القسم، والجار

---

(١) أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، ٥/ ٢٨٦ .

(٢) ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة، ص١٨٦ .

(٣) ابن عطية، المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ٥/ ٥٢٠ .

(٤) تفسير القرآن العظيم، ٤/ ٥٥٠ .

(٥) الزمخشرى، تفسير الكشاف، ٤/ ٧٨٧، والحديث متفق عليه من حديث ابن عمرو رضى الله عنهما .

والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف[١].

والعصر : الواو حرف جر وقسم مبنى على الفتح، و(العصر) اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره أقسم[٢].

(٢) جملة جواب القسم: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[٣].

هذا "جواب القسم، والمراد به الكافر، قاله ابن عباس فى رواية أبى صالح وروى الضحاك عنه قال: يريد جماعة من المشركين"[٤].

وقال **محى الدين درويش:** "وجملة: إن الإنسان... إلخ جواب القسم لامحل لها، وإن واسمها، واللام المزحلقة، وفى خسر خبر إن"[٥].

إن : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح .

الإنسان : اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

لفى : اللام المزحلقة حرف مبنى على الفتح، و(فى) حرف جر مبنى على السكون .

خسر : اسم مجرور بـ(فى) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (إن)، والجملة من (إن) واسمها وخبرها لامحل لها من الإعراب جواب القسم، وجملة أسلوب القسم لامحل لها من الإعراب ابتدائية[٦].

القراءات :

قرأ الناس كلهم: (والعصر) بإسكان الصاد إلا سلاماً أبا منذر فإنه قرأ

---

(١) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٤٠٢ .

(٢) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص٣٣٣ .

(٣) العصر/ ٢ .

(٤) القرطبى، الجامع لأحكام القرآن، مج ١٠ ج ٢٠/ ١٧٩ ومابعدها.

(٥) تفسير القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٤٠٣ .

(٦) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص٣٣٣ ومابعدها .

(العصر) بكسر الصاد، وكأنه أراد الوقف كما قرأ أبو عمرو: "وتواصوا بالصبر" بكسر الباء، وإسكان الراء"..."[١].

ولعل تلك القراءة ترتبط بما يسمى "الوقف بالنقل" وهو عبارة عن تسكين آخر حرف فى الكلمة، ونقل حركته إلى ماقبله، أى يتم هذا النقل" بنقل حركة آخر الكلمة الموقوف عليها إلى الساكن الذى يسبقها"[٢]. وهو "من ظواهر التخلص من التقاء الساكنين، ودعا إليها رغبة هؤلاء الذين ينظرون فى التمهل والتأنى عند النطق بأواخر الكلمات"[٣].

ويعللون هذا الوقف"بالتقاء الساكنين فى الكلمات الثلاثية أو لسقوط حركة الإعراب مما ينتج عنه تحريك عين الثلاثى؛ لتعسر النطق بالساكنين المتتاليين وكراهة التقائهما، كما يرتبط السبب فى تحديد حركة وسط الثلاثى بالانسجام الصوتى"[٤].

---

(١) انظر: ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ٢/ ٥٢٦ .

(٢) ابن يعيش، شرح المفصل، ٩/ ٧١ .

(٣) د. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص٢٢٥ .

(٤) انظر: د. عبد العزيز مطر، لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص٢٥٧. و د. شريف الجمل، التفكير الصوتى والنحوى عند الأعلم الشنتمرى فى ضوء علم اللغة الحديث، ص٢٣٣ - ٢٣٦ .

اللام الموطئة للقسم

قال تعالى: ﴿كَلا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ﴾(١).

قال ابن خالويه: **"كلا بمعنى حقاً. (لئن لم ينته) اللام تأكيد، و(إن) حرف شرط،** و(لم) حرف جزم. (ينته) جزم بلم علامة جزمه حذف الياء .

(لنسفعاً) اللام لام تأكيد. و(نسفع) فعل مستقبل والنون نون التوكيد وتكتب فى الخط ألفاً لأنها كالتنوين...، وليس فى القرآن نون التوكيد مخففة إلا قوله: (لنسفعاً) وقوله ﴿وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾(٢). وقد روى حرف ثالث عن الحسن: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ﴾(٣)، ولايقرأ به لأن فى سنده ضعفاً"(٤).. وقال "بعض العلماء بالتفسير (لنسفعاً) معناه: لنحرقن من قولهم سفعته النار إذا أحرقته، واكتفى بذكر الناصية لدلالتها على الوجه، وجاء (لنسفعاً) فى خط المصحف بألف بدل النون، وقرأ أبو عمرو فى رواية هارون (لنسفعن) مثقلة النون، وفى مصحف ابن مسعود "لأسفعن بالناصية كاذبة فاجرة"(٥).

كلا "ردع وزجر لأبى جهل، واللام موطئة للقسم؛ لأنها داخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لاعلى الشرط، ومن ثم تسمى اللام المؤذنة، أو الموطئة؛ لأنها وطأت الجواب للقسم، أى: مهدته له، وإن شرطية، ولم حرف نفى وقلب وجزم، وينته فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، ولنسفعاً اللام جواب القسم جرياً على القاعدة المقررة من اجتماع: قسم، وشرط، ونسفعاً فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وكتبت بالألف فى

---

(١) سورة العلق/ ١٥ .

(٢) سورة يوسف/ ٣٢ .

(٣) سورة ق/ ٢٤ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة، ص١٥٠ومابعدها .

(٥) ابن عطية، المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ٥/ ٥٠٣ .

المصحف على حكم الوقف، والفاعل مستتر، تقديره: نحن، وبالناصية متعلقان بنفسعاً"[١].

كلا : حرف ردع وزجر لأبى جهل .

لئن : اللام موطئة للقسم حرف مبنى على الفتح، و(إن) حرف شرط مبنى على السكون .

لم : حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون .

ينته : فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

لنسفعا : اللام واقعة فى جواب القسم، و(نسفع) فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة التى قلبت ألفاً (= لنسفعن) حرف مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، والجملة لامحل لها من الإعراب جواب القسم، وقد سدت مسد جواب الشرط؛ لأن هناك قاعدة نحوية تقول: إذا اجتمع القسم والشرط، كان الجواب للأول منهما .

وجملة أسلوب القسم لامحل لها من الإعراب استئنافية.

بالناصية: الباء حرف جر مبنى على الكسر، و(الناصية) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بـ(نسفع) [٢].

* * *

---

(١) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٣٦٦ .

(٢) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص٢٨٨ .

جواب القسم المقدر

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾(١).

قال **ابن خالويه**: "ثم: حرف نسق. (لتسألن) اللام والنون توكيدان. و(تسأل) فعل مستقبل، والأصل لتسألون، فسقطت الواو لسكونها وسكون النون. فإن سأل سائل: لم جمعت فى فعل واحد بين علامتى تأكيد وأنت لاتجمع بين علامتى التأنيث فى فعل نحو قوله عز وجل: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ﴾(٢) فلا تقول ترضعن؟

فالجواب فى ذلك أن العلامتين إذا دخلتا لمعنيين مختلفين لم يعق الجمع بينهما، فاللام أفادت التأكيد وصارت جواباً لليمين المقدرة تحتها، والنون أفادت إخراج الفعل من الحال إلى الاستقبال"(٣).

"ثم تسألن يومئذ عن النعيم: عطف أيضاً، وتسألن فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، وواو الفاعل حذفت لالتقاء الساكنين، والنون نون التوكيد الثقيلة، ويومئذ، وعن النعيم متعلقان بتسألن"(٤).

ثم : حرف عطف مبنى على الفتح.

لتسألن : اللام واقعة فى جواب قسم مقدر، و(تسألن) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة منعاً لتوالى الأمثال، وهو مبنى للمجهول، وواو الجماعة المحذوفة منعاً لالتقاء ساكنين نائب فاعل، والنون للتوكيد حرف مبنى على الفتح، والجملة معطوفة على (ترونها) لامحل لها من الإعراب.

---

(١) سورة التكاثر/ ٨.

(٢) سورة البقرة/ ٢٣٣.

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص١٨٤.

(٤) محى الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ٨/ ٤٠٠.

يومئذ : (يوم) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالفعل فى (لتسألن)، وهو مضاف، و(إذا) مضاف إليه .

عن : حرف جر مبنى على السكون الذى حرك إلى الكسر منعا لالتقاء الساكنين .

النعيم : اسم مجرور بـ(عن) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل فى (لتسألن)؛ أى عن اللهو والتنعم الذى شغلكم الالتذاذ به عن الدين وتكاليفه[١].

---

(١) د. محمود ياقوت، إعراب جزء عم، ص٣٣٠ .

الخاتمـــة

لقد حاولت فى هذا البحث أن أبرز معالم جملة أسلوب القسم الواردة فـــى جـــزء عم-؛ حيث إن القسم من الأساليب التى لايستغنى عنها إنسان.

وقد خرجت هذه الدراسة بمجموعة من النتائج، يمكننى أن أجمل أهمها فيما يأتى :

(١) أن الواو أكثر حروف الجر والقسم وروداً فى جزء عم، ثم الباء، ويدخلان على كل محلوف به .

(٢) أن الواو لايذكر معها فعل القسم، ولاتـــدخل إلا علـــى مظهـــر، ولاتتعلـــق إلا بمحذوف .

(٣) أن الباء هى الأصل فى القسم، ولذلك خصت بجواز ذكر الفعـــل معهـــا، وهـــو يتعدى بها، فضلاً عن دخولها على الضمير .

(٤) لم ترد التاء حرف جر وقسم فى جزء عم .

(٥) يتطلب القسم جواباً لابد أن يكون جملة، تسمى جملة جواب القسم، وهى الجملـــة التى تريد تأكيدها بالقسم، وجملة جواب القسم، كأى جواب آخر لامحل لها مـــن الإعراب .

(٦) يجب حذف جملة جواب القسم إذا تقدم عليها أو اكتنفها مايغنى عن الجواب .

(٧) وردت اللام الموطئة للقسم فى جزء عم؛ فهى التى وطأت الجـــواب للقســـم أى مهدته له .

(٨) لابد عند اجتماع الشرط والقسم من حذف جواب أحدهما استغناء بجواب الآخر، والقياس أن يكون الجواب المذكور للسابق منهما، وأن يحذف جواب المتأخر .

(٩) أن الغرض من القسم توكيد مايقسم عليه من نفى أو إثبات.

(١٠) وردت بعض القراءات القرآنية فى جملة أسلوب القسم -الواردة فى جزء عم -.

المصادر والمراجع

د. إبراهيم أنيس:

١- من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٧٨ .

الأخفش الأوسط :

٢- معانى القرآن، تحقيق د. هدى محمود قراعة، الخانجى، القاهرة، ١٩٩٠م .

الإسنوى :

٣- الكوكب الدرى فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، تحقيق د. محمد حسن عوار، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

الجلالين (جلال الدين محمد بن أحمد وجلال الدين السيوطى):

٤- تفسير الجلالين، قدم له وعلق عليه/ محمد كريم بن سعيد راجح، دار القلم، بيروت، د. ت .

الجوهر (أبو نصر إسماعيل بن حماد):

٥- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

أبو حيان الأندلسى:

٦- البحر المحيط، مطبعة السعادة، القاهرة (١٣٢٨هـ).

ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد):

٧- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، مكتبة المتنبى، القاهرة، د. ت.

٨- إعراب القراءات السبع وعللها، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الخانجى، القاهرة، ١٩٩٢ .

ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن):

٩- جمهرة اللغة، مكتبة المثنى، بغداد، د. ت .

الراغب الأصفهانى :

١٠- المفردات فى غريب القرآن ضبطه وراجعه: محمد خليل عيتانى، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٥م .

الزمخشرى (جار الله محمود بن عمر بن محمد):

١١- تفسير الكشاف، رتبه وضبطه وصححه/ محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩م .

د. زين الخويسكى :

١٢- النحو العربى- صياغة جديدة -، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م .

سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر):

١٣- الكتاب، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، د.ت.

سيد قطب:

١٤- فى ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ١٩٧٣م .

السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر) :

١٥- المطالع السعيدة فى شرح الفرائد الجديدة، تحقيق د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، د. ت .

١٦- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع، تحقيق د. عبد الحميد هنداوى، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د. ت .

د. شريف إبراهيم الجمل :

١٧- التفكير الصوتى والنحوى عند الأعلم الشنتمرى فى ضوء علم اللغة الحديث، التركى، طنطا، ٢٠٠٧م .

الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير) :

١٨- جامع البيان فى تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٧م .

د. طاهر سليمان حمودة :

١٩ - أسس الإعراب ومشكلاته، الدار الجامعية، الإسكندرية، د. ت.

٢٠- ظاهرة الحذف فى الـدرس اللغوى، الدار الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٣م.

عباس حسن :

٢١- النحو الوافى، دارالمعارف، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، ١٩٩٦م.

د. عبد العزيز مطر:

٢٢- لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، الدار القومية للطباعة والنشـر، القاهرة، ١٩٩٦م .

د. عبده على الراجحى ،

٢٣- التطبيق النحوى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩م .

ابن عطية الأندلسى (أبو محمد عبد الحق بن غالب):

٢٤- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، تحقيق/ عبد السلام عبدالشافى محمـد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عقيل):

٢٥- شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تحقيق/ محمد محى الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م .

العكبرى (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله):

٢٦- التبيان فى إعراب القرآن، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ١٩٨٠م.

القرطبى (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى):

٢٧- الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ١٩٦٧م.

ابن كثير (الحافظ عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل بن كثير):

٢٨- تفسير القرآن العظيم، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م .

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد):

٢٩- المقتضب، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م .

د. محمد أحمد العمروسى:

٣٠- أثر الأحكام النحوية فى الفروع الفقهية - دراسة نظرية تطبيقية - مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٩٩١م .

محمد على الصابونى:

٣١- صفوة التفاسير، دار الصابونى، القاهرة، الطبعة التاسعة، د.ت.

محمد فؤاد عبد الباقى :

٣٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م .

د. محمود سليمان ياقوت :

٣٣- إعراب جزء عم، كلية الآداب - جامعة طنطا .

٣٤- النحو التعليمى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.

محى الدين درويش:

٣٥- إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار اليمامة - دار بن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م .

ابن مجاهد (أبو بكر أحمد موسى بن العباس):

٣٦- السبعة فى القراءات، تحقيق د. شوقى ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، د. ت .

ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصارى):

٣٧- لسان العرب، تحقيق/ عبد الله على الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

ابن الناظم (أبو عبد الله بدر الدين محمد):

٣٨- شرح ألفية بن مالك، تحقيق د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

النحاس (أبو جعفر) :

٣٩- إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غازى زاهر، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .

ابن يعيش (موفق الدين، أبو البقاء، يعيش بن على بن يعيش):

٤٠- شرح المفصل، مكتبة المتنبى، القاهرة، د. ت .